

مَدْرَسَةُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ



الرشيد أبو الخير بن الطيب
وكتاباتة (٢)

الأخ وديع الفرنسيسكاني



إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَفْهَمُوا

الرشيد أبو الخير بن الطيب وكتابه (٢)

الأخ وديع الفرنسيكاني



مدرسة الإسكندرية

الرشيد أبو الخير بن الطيب وكتابه (٢)

الأخ وديع الفرنسيسكاني

(٣) مؤلفات الرشيد

٣٠ وضع الرشيد أربعة كتب وصلت إلينا، وقد نُشر اثنان منها. وفي إيراد هذه الكتابات نعتمد على جراف، مع إضافات خاصة بمضامين الكتب ومخطوطاتها وطبعاتها. ومنهجنا هو أن نعرّف بالكتاب، ثم نذكر المخطوطات (ونشير في الحواشي إلى الفهارس التي تذكرها)، ثم الطبقات الموجودة. وعن الكتاب الأول، وهو عمل الرشيد الأساسي نقدّم أكبر قدر من المعلومات، التي أمكننا جمعها.

(١) "ترياق العقول في علم الأصول"

٣١ يحمل هذا الكتاب في المخطوطات عناوين مختلفة، وهناك ميل إلى استعمال كلمة "درياق" أكثر من كلمة "ترياق". يبدأ الكتاب بمقدمة قصيرة، ويحوي في بعض المخطوطات فهرساً يأتي بعد المقدمة، أو في نهاية الكتاب. ويتكوّن الكتاب من "جملتين" أو "جهتين"، والمقصود بذلك قسمين، ومن خاتمة طويلة نسبياً، تبدو مضافة بعد ذلك. القسم الأول من الكتاب ذو طابع عقائديّ، ويقع في أربعة وعشرين فصلاً؛ أمّا الثاني فأخلاقيّ، روحيّ، طقسيّ، ويقع في خمسة فصول. ونقدّم هنا عناوين الفصول، وهي تتشابه مع الموضوعات التي يعالجها المؤتمن بن العسال، في "مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين". ومن الملاحظ أنّ الفصول تتفاوت في الطول، فبعضها لا يصل إلى عشرة أسطر، والبعض الآخر يتعدّى العشر صفحات.

٣٢ (١) يتضمّن القول في البارئ تعالى؛ (٢) في تعليل وصف المسيح بالأوصاف الإلهية والإنسانية؛ (٣) يتضمّن وصفه تعالى بالآب والابن والروح القدس؛ (٤) في تعليل الاتّصال بناسوت المسيح له المجد؛ (٥) يتضمّن الأدلة الشرعية على وصف

المسيح بالوصفين جميعاً؛ ٦) في القول على الاتحاد؛ ٧) يتضمّن الاستدلال من وجود الآثار على وجود المؤثر المخصوص؛ ٨) يتضمّن أنّ لفظة الابن الواردة في حقّ المسيح حقيقيّة لآتصال الكلمة الموصوفة بالابن بناسوته، الواردة في حقّ غيره مجازيّة؛ ٩) يتضمّن استلزام سياسة الأمم بواسطة المسيحيّة؛ ١٠) وتادّب موسى بحكمة المصريين؛ ١١) [معنى] لفظة صار؛ ١٢) [معنى] ألفاظ الحلول والاتحاد والولادة؛ ١٣) [أنواع] الأسماء؛ ١٤) في حقيقة التناقض؛ ١٥) [معنى] لفظة الإله؛ ١٦) [معنى] لفظة الابن؛ ١٧) في حقيقة العلم؛ ١٨) في الأمر والنواهي؛ ١٩) في القيامة العامّة؛ ٢٠) يتضمّن القول على تشكيل الصور في بيع المؤمنين بالسيد المسيح له المجد؛ ٢١) في الصلب؛ ٢٢) في العماد؛ ٢٣) يتضمّن القول في القربان؛ ٢٤) يتضمّن ما ورد في الشريعة المسيحيّة من الألفاظ المستعربة مخاطبةً للأمم من حيث يفهمون.

٣٣ الجملة الثانية تشتمل على أصول موضوعات الشريعة المسيحيّة في: الأصوام، والصلوات، والتقسّف في العبادات، والصدقة على المقلّين، والإحسان لنوع البشر أجمعين؛ ١) في الصلاة؛ ٢) في فضيلة الصوم؛ ٣) في الصدقة؛ ٤) يتضمّن القول في بيان فضيلة الشريعة المسيحيّة؛ ٥) في الوصايا الإنجيليّة وهي مائة وصيّة على الانفراد تحويها اثنتان وثمانون وصيّة على الانفراد: التوبة؛ المسكنة؛ الحزن بالروح؛ التواضع؛ الجوع والعطش؛ الطهارات؛ الابتعاد عن المنازعات؛ احتمال الشدائد؛ قبول الشدائد بفرح؛ الاجتهاد في عمل الصالحات؛ تعلّم العلوم الشرعيّة؛ تخطّي شريعة العدل؛ شريعة الفضل وشريعة العدل؛ وصايا أخرى؛ الزواج والطلاق والزنى؛ محبة الأعداء؛ الغفران؛ الطلاق؛ الخاتمة: في جواب السائل.

مخطوطات الكتاب^(١)

٣٤ (١) أسيوط، مكتبة القمّص أيّوب مسيحة (غير مذكور في جراف).

ترقيم ابقطي يبدأ من ٣ إلى ١٠٨ ظ، وترقيم عربي مقابل: ١٦×٢٢.

العنوان والمؤلّف (٣ج): “كشف الاسرار الخفية من الاسباب المسيحية ويسما بدرياق العقول تاليف الاب الفاضل الاجل اللبيب الفصيح الماهر القديس الرئيس الرشيد الكامل ذوء اللب[٥] البهي المنير الصفي القس الموثمن ابو الخير”.

٣٥ (٢) أوكسفورد، المكتبة البودليانيّة، Arab. e. 163.

ترقيم حديث بالرصاص؛ ورقة ٣١ ج - ١٣٩ ظ.

العنوان والمؤلّف (٣١ج): “ترياق العقول في علم الاصول من قول الحبر اللبيب الفاضل، العالم، كوكب اهل زمانه، الزاهر الفايض من جوهر الحكمة من ينبوع بحر علمه الزاخر، قاطع حجج المعاندين باحسن المقال، وهو السيد الفاضل عرف بابن العسال سبط الاب المكرم الحسن الشيوخة الاب بطرس المعروف بالسدمنتي”.

التاريخ (١٣٩ظ): أيبب ١٥٢١ش/ ١٢٢٠هـ (- ١٨٠٥).

ملحوظة (٢٨٨ج): “واما النسخة التي نقل منها هذا الكتاب، فانها بخط العلماء الابرار اولاد العسال، نيح الله نفوسهم مع جماعة الاطهار، تاريخها ١٨ شهر رجب سنة خمسمائة للهجرة العربية، احسن الله انتضاها على خير” (وتقابل ٥٠٠هـ سنة ١١٠٦؛ ويبدو أنّه ثمة تزوير في الأمر).

٣٦ (٣) أوكسفورد، المكتبة البودليانيّة، هنت ٣٦٢ (اوري ٥٠).

ترقيم ابقطي وترقيم حديث بالرصاص، ١٥١ ورقة.

^١ لا بد هنا أن نسجل أن هناك العديد من نسخ هذه المخطوطة متناثرة هنا أو هناك يصعب حصرها، حيث أن لم يرد ذكرها في أي من الفهارس المنشورة حتى الآن، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مخطوط “ترياق العقول في علم الأصول” المحفوظ بمكتبة كنيسة دير السيدة العذراء ببلدة بياض النصارى . بني سوف.

العنوان والمؤلف (أ ج حديث): “درياق العقول في علم الاصول تاليف السيد الاب الفاضل العالم العامل الكاهن القس الموثمن ابو الخير المشهور بابن الطيب”؛ (١٥١ ظ حديث): “كشف الاسرار الخفية عن اسباب المسيحية المسما بدرياق العقول في علم الاصول”.

التاريخ (١٥١ ظ حديث): ٨٨١ هـ (- ١٤٧٦).

٣٧ (٤) أوكسفورد، المكتبة البودليانية، هنت ٢٤٠ (أوري ٣٨).

ترقيم ابقطي من اظ - ٨١ ج؛ والكتاب يقع في النصف الأول من مجموع كبير.

العنوان والمؤلف (أول صفحة في المخطوط تحمل رقم I ج): “كتاب درياق العقول في علم الاصول تاليف الاب المكرم القس رشيد ابو الخير”؛ (أ ج): “اصول الدين ومجموع محصول اليقين”؛ (٨١ ج): “كشف الاسرار الخفية من الاسباب المسيحية المسمى بدرياق العقول في علم الاصول”؛ (٢٦٠ ظ، آخر ورقة): “درياق العقول في علم الاصول”. التاريخ: ١٥٤٩/١٥٥٠.

٣٨ (٥) باريس، المكتبة الوطنية ١٧٨^(٢).

ترقيم ابقطي وأوروبي، ا ج - ١٧٠ ج؛ ١٣،٥ × ١٨،٥، ١٠ × ١٤،٥؛ ١٢ - ١٣ سطرًا.

العنوان والمؤلف (صفحة العنوان غير واضحة ولذا نورد العنوان الوارد في تروبو): “ترياق العقول في علم الاصول للرشيد بن الطيب ابو الخير”.

التاريخ (١٧٠ ج): ١٤٥٢، منسوخ في حمص بسوريا.

بالأوراق فجوات مما يجعل قراءة المخطوط صعبة، ولا يصلح المخطوط لنشرة نقدية.

٣٩ (٦) باريس، المكتبة الوطنية ١٧٩^(٣).

² Cf. G. TROUPEAU, *Catalogue des manuscrits arabes*, I, Paris, 1972, p. 154-155, n.178.

³ Cf. G. TROUPEAU, *Catalogue*, p. 155, n. 179.

ترقيم ابقطي وأوروبي؛ ٨٢ ورقة؛ ١٥×١٢,٥ ، ١٠×١٦؛ ١٢-١٤ سطرًا

العنوان (٣ج أوروبي): “كشف الاسرار الخفية من الاسباب المسيحية المسما بدرياق العقول في علم الاصول”؛ (٨٢ظ أوروبي): “كشف الاسرار الخفية في اسباب المسيحية [المسمّى] بدرياق العقول في علم الاصول”.

التاريخ (٨٢ظ أوروبي): ١٠٥٢هـ (- ١٦٤٢).

٤٠ (٧ باريس، المكتبة الوطنية^(٤) ١٨٠).

ترقيم ابقطي وعربي قديم؛ ١٠١ ورقة؛ ١٤,٥×١٩,٥ ، ١٠×١٣؛ ١٣ سطرًا.

العنوان والمؤلّف (حسب تروبو، لأنّ صفحة العنوان غير واضحة): “ترياق العقول في علم الاصول المسمى كتاب كشف الاسرار الخفية من الاسباب المسيحية للرشيد ابو الخير بن الطيّب”؛

(١٠٠ج عربي قديم): “كشف الاسرار الخفية من اسباب المسيحية المسمى بترياق العقول في علم الاصول”.

التاريخ (١١٠ج عربي قديم): ١٠٣٥هـ (- ١٦٦٤).

٤١ (٨ البحر الأحمر، دير الأنبا أنتونيوس، لاهوت ١٣٩ قائمة يسّى عبد المسيح) (غير وارد في جراف).

العنوان والمؤلّف: “ترياق العقول في علم الاصول لابن العسال”.

التاريخ: ١٥٠٠ش (- ١٧٨٣).

٤٢ (٩ البحر الأحمر، دير الأنبا أنتونيوس، لاهوت ٢٦٧ قائمة يسّى عبد المسيح) (غير وارد في جراف).

العنوان والمؤلّف: “ترياق العقول في علم الاصول لابن العسال”.

التاريخ: ١٥٩٨ش (- ١٨٨١).

⁴ Cf. G. TROUPEAU, *Catalogue*, p. 155-156, n. 180.

٤٣ ١٠) بيتروسبورج (لينينجراد سابقاً)، المكتبة العمومية ١١٠ (رقم ٦١ في قائمة كراتشوفسكي)^(٥).

العنوان والمؤلف: “ترياق العقول تاليف ابو الخير بن الطيب”.

التاريخ: ٦٩٢٩ للعالم (- ١٤٢١) نسخ طرابلس الشام.

٤٤ ١١) بيتروسبورج (لينينجراد سابقاً)، المتحف الآسيوي ٧ (رقم ٦١ في قائمة كراتشوفسكي)^(٦).

العنوان والمؤلف: “درياق العقول في علم الاصول تاليف الرشيد ابو الخير بن الطيب”.

التاريخ: ١١٠٨ [٩] (١٦٩٦/١٦٩٧).

٤٥ ١٢) برمنجهام، منجانا عربي مسيحي ٢٤ [٥٦] ^(٧).

ورقة ا.ج. ١٨٣.

العنوان والمؤلف: “ترياق العقول في علم الاصول والاسرار الخفية في علم المسيحية من قول الحبر اللبيب الفاضل العالم، كوكب اهل زمانه الزاهر الفايض منه جواهر الحكم من ينبوع بحر علمه الزاخر، قاطع خلع [حجج] المعاندين باحسن المقال، وهو السيد الفاضل عرف بابن العسال سبك [سبط] الاب المكرم الحسن الشيخوخة الاب بطرس المعروف بالسدمنتي”.

التاريخ (٢١٦ج): ١٥٩٠ (- ١٨٧٤).

٤٦ ١٣) بيروت، المكتبة الشرقية لليسوعيين ١٠٧٢٢ ^(٨).

^٥ انظر: أ. كراتشوفسكي، “المخطوطات العربية لكتبة النصرانية في المكاتب البطريركية”، “المشرق” ٢٣ (١٩٢٥)، ص ٦٧٦، رقم ٦١.

^٦ انظر: أ. كراتشوفسكي، “المخطوطات العربية لكتبة النصرانية في المكاتب البطريركية”، “المشرق” ٢٣ (١٩٢٥)، ص ٦٧٦، رقم ٦١.

^٧ Cf. A. MINGANA, *Catalogue of the Mingana Collection of manuscripts*, Cambridge, .1936, p. 80-81, n. 56.

ص ١-١٨١؛ ٢٧×١٨؛ ١٨-٢٢ سطرًا.

العنوان والمؤلف: "درياق العقول في علم الاصول المعروف باصول الدين تصنيف الاب الفاضل العالم القس ابي الخير ابن الطيب".

التاريخ (ص ١٨١ و ٢٣١): ١٧٦٣ للاسكندر/٨٥٢ هـ (١٤٥٢-).

٤٧ (١٤) بيروت، المكتبة الشرقية لليسوعيين ١٠٧٨^(٩).

ص ٢-١٢٣؛ ٢٠×١٤؛ ١٩ سطرًا.

التاريخ: ١٨٩٧.

٤٨ (١٥) بيروت، المكتبة للشرقية لليسوعيين ١١٠٢^(١٠).

منسوخ عن مخطوط، فاتيكان ١٠٥ (رقم ٢٣ في قائمتنا).

العنوان والمؤلف (حسب شيخو): "جلاء العقول في علم الاصول الملقب بكشف الاسرار الخفية من اسباب المسيحية لابي البركات".

التاريخ: ١٩٠٥.

٤٩ (١٦) جراف، ورثة جيورج - Georg GRAF، ألمانيا (مؤلف كتاب

"تاريخ الأدب العربي المسيحي"^(١١).

مجهول المؤلف، وبه فجوات.

التاريخ: قرن ١٥.

^٩ انظر: لويس شيخو، "المخطوطات"، "المشرق"، ص ٧٥٦-٧٥٧، رقم ١٢٤؛ L. CHEIKHO, *Catalogue raisonné*, Beyrouth, 2 éd., 1927, p. 345-346, n. 569a. ويذكر شيخو أن المؤلف هو كاهن يعقوبي من القرن الحادي عشر.

^٩ انظر: لويس شيخو، "المخطوطات"، "المشرق"، ص ٧٥٧، رقم ١٢٥؛ L. CHEIKHO, *Catalogue*, p. 346, n. 569b.

^{١٠} انظر: لويس شيخو، "المخطوطات"، "المشرق"، ص ٧٦١، رقم ١٣٠؛ L. CHEIKHO, *Catalogue*, p. 262, n. 588.

^{١١} Cf. G. GRAF, *Geschichte*, 2, p. 346.

٥٠ (١٧ سباط ١٥٨٠، ورثة القسّ يولس سباط^(١٢) .

التاريخ: ٧١٥هـ (١٣١٥).

٥١ (١٨ سباط، الفهرس ١٣٠، ورثة القسّ ميخائيل بصّال، سريان
كاتوليك^(١٣) .

٥٢ (١٩ سباط، الفهرس ١٣٠، ورثة القسّ يوسف سنان، سريان
كاتوليك^(١٤) .

٥٣ (٢٠ شوير(لبنان)، دير القديس يوحنا المعمدان للمكيين^(١٥) .

منسوخ عنه مخطوط بيروت ١٠٧٨ (رقم ١٤ هنا).

٥٤ (٢١ فاتيكان، سباط ٤٧ (قرشوني)^(١٦) .

ص ١ - ١٦٢؛ ١٦٠×٢٢؛ ٢١ سطرًا.

العنوان والمؤلف (ص ١): "درياق العقول في علم الاصول لابي الخير بن
الطيب".

التاريخ: ٢١٧٤ للإسكندر (١٨٦٣).

٥٥ (٢٢ فاتيكان، سباط ٨٦٥.

ص ٦٦-٢٥١؛ ١٥×٢٣؛ تتقص الفصول الخمسة الأولى.

العنوان والمؤلف: "درياق العقول في علم الاصول لابي الخير بن الطيب".

التاريخ: القرن ١٧.

^{١٢} على هذا المخطوط، وهو غير منكور في *Bibliothèque*، اعتمد سباط في الجزء المنشور في: "مباحث"، ص ١٧٦-١٧٧؛ "المشعر"، ص ١٥-٢١.

^{١٣} .P. SBATH, *Al-Fihris*, 1, le Caire, 1938, p. 22, n. 130

^{١٤} هذا المخطوط منكور في: L. CHEIKHO, *Catalogue*, p. 346, n. 569b

^{١٥} .P. SBATH, *Bibliothèque de manuscrits*, 1, Cairo, 1928, p. 38, n. 47

^{١٦} .P. SBATH, *Bibliothèque*, 2, p. 81, n. 865

٥٦ (٢٣) فاتيكان ١٠٥^(١٧).

ورقة اجـ - ٦٤ج؛ ٢٧×١٨، ٢٢ سطرًا.

العنوان والمؤلف: "جلاء العقول في علم الاصول الملقب بكشف الاسرار الخفية في اسباب المسيحية لابي البركات".

التاريخ: القرن ١٤.

٥٧ (٢٤) فاتيكان ١١٨^(١٨).

ورقة اظ - ٧٢ظ؛ ٢٢×١٥,٥؛ ٢٣ سطرًا.

العنوان والمؤلف: "جلاء العقول في علم الاصول الملقب بكشف الاسرار الخفية في اسباب المسيحية لابي البركات".

التاريخ: ١٣٢٣.

٥٨ (٢٥) فاتيكان ١١٩^(١٩).

ورقة اجـ - ٥٨ظ؛ ٢٥×١٧؛ ٢١ سطرًا.

العنوان والمؤلف: "جلاء العقول في علم الاصول المسمى بكشف الاسرار الخفية من اسباب المسيحية للرشيد ابي البركات المتطبب".

التاريخ: ١٣٣٤.

٥٩ (٢٦) فاتيكان ٨٣ (مقتطفات من الكتاب)^(٢٠).

٦٠ (٢٧) القاهرة، البطريركية القبطية، لاهوت ٢٣١^(٢١).

¹⁷ A. MAIUS, *Catalogus codicum Bibliothecae Vaticanae*, Roma, 1839, p. 214, n. 105.

¹⁸ A. MAIUS, *Catalogus*, p. 241-242, n. 118

¹⁹ A. MAIUS, *Catalogus*, p. 242-243, n. 119

²⁰ A. MAIUS, *Catalogus*, p. 187-190, n. 83

١٤×٢١؛ ١٣ سطرًا.

العنوان والمؤلف: "ترياق العقول في علم الاصول والاسرار الخفية في علم المسيحية لابن العسال سبط الاب بطرس السدمنتي".

التاريخ (١٤٨ ج): ١٣٧٥ ش/ ١٠٦٨ هـ (١٦٥٨).

٦١ (٢٨) القاهرة، البطيركيّة القبطيّة، لاهوت ٢٣٢^(٢٢).

ورقة ٣ - ظ ١٣٨؛ ١٥×٢٠؛ ١٣ سطرًا.

العنوان والمؤلف (٣ظ): "ترياق العقول في علم الاصول تاليف ابن العسال سبط بطرس السدمنتي".

التاريخ: القرن ١٨.

٦٢ (٢٩) القاهرة، البطيركيّة القبطيّة، لاهوت ٢٨٦^(٢٣).

ورقة ١ ج - ١١٦ ظ؛ ١٥×٢٢؛ ١٥ سطرًا.

العنوان والمؤلف: "ترياق العقول لتحصيل الاصول من قول ساويروس بن المقفع".

التاريخ (٢٨٢ظ): ١١٥١ هـ (١٧٣٨): (٣٢١ظ): ١١٦٢ هـ (١٧٤٦).

٦٣ (٣٠) القاهرة، المتحف القبطي، لاهوت ٣٥٦^(٢٤).

ورقة ٢١ ج - ١٦٧ ج؛ ١٥×٣١؛ ١٢ سطرًا (ناقص من البداية حتى منتصف

الفصل الثالث).

التاريخ: القرن ١٧.

^{٢١} مرقس سميكة، "فهارس المخطوطات القبطية"، الجزء الثاني، القاهرة، ص ١٢١-١٢٢، رقم ٢٨٩.

^{٢٢} مرقس سميكة، "فهارس"، ٢، ص ١٤٢، رقم ٣٣٧؛ G. GRAF, *Catalogue de manuscrits arabes chrétiens conservés au Caire, Città del Vaticano*, 1934, p. 146, n. 391.

^{٢٣} مرقس سميكة، "فهارس"، ٢، ص ١٥٨-١٥٩، رقم ٣٦٦؛ G. GRAF, *Catalogue*, p. 124-127, n. 338.

^{٢٤} مرقس سميكة، "فهارس"، ١، القاهرة، ١٩٣٩، ص ٣٠-٣١، رقم ٥٧.

٦٤ ٣١) القاهرة، المركز الفرنسيكاني ٣٥٤ (غير وارد في جراف)^(٢٥).

ترقيم ابقطي وآخر بالرصاص للصفحات.

ورقة ٣ج- ٩٨ج؛ ١٦×١١؛ ١٥- ١٦ سطرًا.

العنوان (٣ج): “درياق العقول و غاية المحصول في علم الاصول”؛ (٤ج):
“درياق العقول في علم الاصول”.

التاريخ (٩٨ج): ١٥٤٤ش (- ١٨٢٧).

يُنْبَع

^{٢٥} و. ف. ماكومير، “بيان المخطوطات العربية المسيحية للمركز الفرنسيكاني” (دراسات شرقية مسيحية)، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٧٤-٧٥، رقم ٣٥٤.

